ISSN 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Al-Zahir Orchard in Abbasid Baghdad: A Historical Study of Urban Development and Political Implications from the 2nd to the 5th Century AH

Mudar Mohammed Abdul Hussein

Open College of Education / Wasit Study Center

***Correspondence*:**
aliamar611@gmail.com
Received: 09 **July** 2025
Accepted: 26 **July** 2025
Published: 01 November 2025

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1193

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

***Cite*:**
Al-Badri, . M. M. A.-H. . (n.d.). Al-Zahir Orchard in Abbasid Baghdad: A Historical Study of Urban Development and Political Implications from the 2nd to the 5th Century AH. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1193

ABSTRACT

This study examines the historical and cultural role of Al-Zahir Orchard in Abbasid Baghdad from the 2nd to the 5th century AH, with a focus on the political, environmental, and social transformations it underwent. The research aims to analyze the impact of urban expansion on green spaces in Baghdad and to document the significance of orchards as an integral part of the urban fabric of Islamic cities. Utilizing a descriptive and analytical historical approach and drawing on both primary and secondary sources, the study seeks to provide a comprehensive historical overview of the development of Al-Zahir Orchard and to elucidate the implications of environmental changes on the city, with the ultimate goal of offering recommendations for preserving urban agricultural heritage. The findings reveal that Al-Zahir Orchard was not merely a green space, but an active hub responsive to political and urban events, and that its decline had adverse effects on Baghdad's urban environment.

Keywords: Al-Zahir Orchard, Abbasid Baghdad, Urban Development, Historical Orchards, Political Implications

بستان الزاهر في بغداد العباسية (دراسة تاريخية في التطور العمراني والانعكاسات السياسية من القرن الثاني حتى القرن الخامس الهجري)

م د. مضر محمد عبد الحسين
الكلية التربوية المفتوحة/ مركز واسط الدراسي

المُستخلص

تُعالج هذه الدراسة الدور التاريخي والحضاري لبستان الزاهر في بغداد العباسية من القرن الثاني حتى القرن الخامس الهجري، مع التركيز على التغيرات السياسية والبيئية والاجتماعية التي طرأت عليه، هدف البحث إلى تحليل أثر التوسع العمراني على المساحات الخضراء في مدينة بغداد، وتوثيق مكانة البساتين كجزء لا يتجزأ من النسيج الحضري للمدن الإسلامية، من خلال المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، بالاعتماد على المصادر الأولية والثانوية، يسعى البحث إلى تقديم استعراض تاريخي معمق لتطور بستان الزاهر، واستيضاح انعكاسات التغيرات البيئية على المدينة، من اجل تقديم توصيات للحفاظ على الإرث الزراعي الحضري، اظهرت النتائج أن بستان الزاهر ليس مجرد مساحة خضراء، بل كان مركزًا فعالاً يتجاوب مع الحوادث السياسية والعمرانية، وأن تدهوره أثر سلبًا على البيئة الحضرية في بغداد.

الكلمات المفتاحية: بستان الزاهر، بغداد العباسية، التطور العمراني، البساتين التاريخية، الانعكاسات السياسية

المقدمة

لطالما شكَّلت المساحات الخضراء والبساتين مظهراً مهما من المظاهر الحضرية للمدن الإسلامية كونها جمعت بين الوظيفة الاقتصادية والسياسية والجمال الطبيعي، ولم تكن مدينة بغداد العباسية مركز الحضارة الإسلامية وحاضرة الخلافة استثناءً من ذلك، بل عكست بساتينها روعة العمارة الإسلامية وعناية الخلفاء والأعيان بها، وفي السياق ذاته برز بستان الزاهر بوصفه مجالا حيويا ونموذجا على المعالم التي ارتبطت بتغيرات المدينة العمرانية والسياسية، إلا أن الدراسات التاريخية أهملت تحليل دوره بوصفه جزءا لا يتجزأ من النسيج الحضري، على الرغم مما ورد عنه في المصادر بعض الإشارات التي تُظهر تأثيره في الحوادث السياسية وتفاعله مع النخب الحاكمة.

تكمن أهمية البحث في الوصول الى دراسة معمقة لبستان الزاهر، عن طريق التركيز على أبعاده التاريخية والبيئية والعمرانية، لذا عدُت البساتين والأشجار عناصراً أساسية في بيئة المدن لتحقيق التوازن الصحي والبيئي، وينطبق ذلك بصورة خاصة على المدن الكبيرة وعواصم الدول مثل مدينة بغداد، التي شهدت زيادة مستمرة في الكثافة السكانية عبر العصور التاريخية، مما فرض توسعاً عمرانياً ادى الى استهلاك مواردها الزراعية وبساتينها الكبرى في الأطراف والأحياء، يضاف الى ذلك تقطيع وتجريف للبساتين الزراعية، أصبح يشكل تحدياً بيئياً ومناخياً في العقود الأخيرة، تجلى في زيادة درجات الحرارة وتعاظم حدة الموجات الترابية المتكررة، التي تطرح ضرورة للبحث والدراسة العلمية المنهجية لمعالجة هذه الظواهر التي لها دلالات مهمة في دراسة التاريخ الحضري والبشري للعاصمة العراقية.

قُسم البحث بحسب طبيعة المادة العلمية الى مقدمة وتمهيد ومبحثين حمل الأول عنوان نشأة بستان الزاهر وملكيته وموقعه ومساحته ومكوناته العمرانية، واستعرض المبحث الثاني التحولات العمرانية والسياسية وأثرها على بستان الزاهر، وختم بخاتمة بَينت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث .

مشكلة البحث: تواجه مدينة بغداد تحديات متعددة نتيجة لتوسعها العمراني الذي أدى إلى تجريف وتقطيع العديد من بساتينها وأراضيها الزراعية، والتي كانت تمثل مزيجاً من البيئات الزراعية والحضرية، أدى هذا التحول إلى تغييرات إيكولوجية ومناخية سلبية انعكست على البيئة الحضرية المحلية، فضلاً عن فقدان إرث عمراني وثقافي عريق مرتبط بهذه البساتين، مما يستدعي دراسة وتحليل دقيقين لتأثيرات هذه التغيرات على المدينة، وإدراك الأسباب التاريخية التي أدت إلى تراجع هذه المساحات الخضراء المهمة. ولمعالجة إشكالية البحث والإجابة عن تساؤلاته، اعتمدت الدراسة على المادة التاريخية من مصادرها الأولية المتنوعة، ككتب

التاريخ العام (مثل تاريخ اليعقوبي والمسعودي وابن الجوزي)، وكتب التراجم والطبقات (مثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي)، وكتب الرحلات والجغرافيا (مثل البلدان لليعقوبي ومعجم البلدان لياقوت الحموي)، كما ستتم الاستعانة بالدراسات والمراجع الحديثة، العربية والمترجمة، التي تناولت جوانب من التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعصر العباسي، أو تطرقت لمدينة بغداد بشكل مباشر أو غير مباشر(مثل دليل خارطة بغداد لجواد وسوسة وخطط بغداد لشتريك)، وذلك بهدف تحليل المعلومات وتفسيرها ووضعها في سياقها التاريخي الصحيح.

أهداف البحث:

1. توثيق ودراسة تاريخ بستان الزاهر ودوره العمراني في بغداد عبر مختلف العصور.
2. تحليل الظروف العمرانية والسياسية التي أثرت على بستان الزاهر وتطوره، وتفاعله مع الاحداث التاريخية
3. دراسة تأثير تقطيع وتجريف البساتين على البيئة الحضرية والمناخ المحلي في بغداد.
4. تقديم توصيات للحفاظ على التراث الزراعي الحضري وتقليل الآثار البيئية السلبية، لتسهم في التنمية المستدامة للمدينة.

منهج البحث: ينتهج البحث المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، بالاعتماد على المصادر الأولية والثانوية المتنوعة، كالمصادر التاريخية القديمة، المؤلفات المعاصرة، مع الاستعانة بتحليل بيئي وعمراني لتتبع التطورات والتغيرات التي طرأت على بستان الزاهر.

حدود البحث

– زمنياً: يركز البحث على المدة الممتدة من العصر العباسي الأول حتى نهاية الحقبة السلجوقية (القرن الثاني إلى الخامس الهجري).

– مكانياً: يقتصر البحث على الجانب الشرقي من مدينة بغداد، مع التركيز على منطقة بستان الزاهر.

التعريف ببساتين بغداد وأشهرها

حظيت بلاد الرافدين بموقع جغرافي مميز جعلها محط انظار القاصي والداني، وساهم وجود الرافدين دجلة والفرات بازدهار الزراعة فيها، حتى اصبحت تسمية ارض السواد من مسمياتها القديمة، ومن المعروف تاريخيا أن مدينة بغداد كانت من المناطق الزراعية المعروفة قبل أن يشيد الخليفة ابو جعفر المنصور مدينته المدورة فيها، فالمدينة بجانبيها كانت عبارة عن مزارع وبساتين عامرة ومعروفة، لاسيما أن المحاصيل الزراعية كانت من أهم مستلزمات العيش في ذلك الوقت، يضاف الى ذلك مساهمتها في انتعاش حركة التجارة بين المدن، كما أن التنوع السكاني الذي شهدته المدينة جعلها محط إنظار العالم فقصدها القاصي والداني(ينظر: اليعقوبي،2002م، ص11–14؛ الماوردي،2002م، ص 173؛ ياقوت الحموي،1979م، ج3/ص272) ، ولم تكن أرض المدينة خالية من السكان قبل تشييد بغداد فقد ذكرت المصادر وجود مزرعة في بغداد سميت بالمباركة، ووجود سوق يعرف بسوق الثلاثاء والعتيقة (ينظر: قدامة بن جعفر،1981م، ص356؛ ياقوت الحموي،1979م، ج3/ص283؛ جواد وسوسة، 2011م، ص8)، هذه الإشارات تؤيد أن المنطقة كانت ذات أهمية زراعية وتجارية قبل تأسيس المدينة المدورة، مما يوفر سياقًا تاريخيًا لأهمية البساتين فيها.

فكان الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء والاعيان والتجار من أكثر الناس اهتماما بها فزخرت مدينة بغداد في العصر العباسي بالبساتين والحدائق الجميلة والكبيرة، ومن امثلة ذلك بستان قصر الخليفة المقتدر بالله (295–320هـ) الذي احتوى على أربعمائة نخلة من اجود انواع النخيل غلفت جذوعها بأغلفة منقوشة ومذهبة(الخطيب البغدادي،1997م، ج1/ص.118) كما أن بستان الخليفة القاهر بالله (320–322هـ) كان من اجمل بساتين بغداد لما زرع فيه من انواع الاشجار والفواكه التي حملت اليه من سائر البلدان، حتى اطلق عليه بستان النارنج، يضاف الى ذلك اعتناؤه بزراعة أنواع الأزهار، وجعل فيه من اندر انواع الطيور

حتى قيل إنه لم تكن له لذة اكثر من الجلوس في بستانه(المسعودي،1984م، ج4/ص243–244).

ومن امثلة البساتين الكبيرة التي عني بإنشائها الوزراء بستان الوزير ابن مقلة *، الذي وضع فيه حديقة حيوانات كبير قدرت مساحتها بمئات الامتار غرسها بأنواع الاشجار وقسمها على مساحات متعددة وجلب اليها الطيور والحيوانات النادرة من مختلف البلدان(الأزدي، 2006م، ج2/ص260؛ ابن الجوزي،1983م،ج13/ص395) .

ومن جملة البساتين التي امتلكها اغنياء القوم ومترفيهم وكانت مشهورة في بغداد بستان ابن بسام*، الذي شبه بالجنة لما حواه من مظاهر الترف والجمال، واماكن الجلوس المحفوفة ببرك الماء ووجود انواع الحيوانات كالغزلان والطيور(المسعودي،1984م، ج4/ص212) .

المبحث الأول

نشأة بستان الزاهر وملكيته وموقعه ومساحته ومكوناته العمرانية

اولاً: نشأته وملكيته وموقعه

لم تُحدد المصادر المبكرة تاريخ إنشاء بستان الزاهر او اسم مؤسسه بشكل قاطع، لكن الثابت أنه كان موجودًا قبل توسع المدينة العباسية، فكتاب البلدان لليعقوبي (ت بعد 292هـ) الذي يُعد أقدم مصدر وصل الينا عن خطط ومباني المدينة لم يتطرق لذكر بستان الزاهر مع أنه ذكر معلومات لا باس بها عن تاريخ المدينة قبل وبعد انشائها، لذلك من الصعب على الباحث أن يحدد تاريخ انشائه بدقة، فعمارة مدينة بغداد التي طافت شهرتها الدنيا لم بيق منها للأسف سوى بعض العمائر، واندثر الباقي لأسباب متعددة(ليسترانج،1985م، ص32)، مما شكل نقصا في مصادر الجانبين النظري والعملي، اما ما يخص هوية صاحب البستان الأصلي، فلم يصل إلينا ما يوضح ذلك على وجه التحقيق(ليسترانج،1985م، ص154).

لذلك بقي باب التكهن والاستنتاج مفتوحاً أمام أغلب معالم مدينة بغداد العمرانية، فموقع البستان في الجانب الشرقي لمدينة بغداد كان يضم العديد من الأنهار التي سقته سيحاً، يضاف الى ذلك سعة أرضه، لتشكل عوامل مساعدة على إقامة البساتين والمزارع الكبيرة،(ينظر: سهراب،1929م، ص130؛ ياقوت الحموي،1980م، ج14/ ص71)، ومن المرجح أن يكون عامراً في ايام الفرس لإشارة بعض الفرضيات إلى أن اسم مدينة بغداد مشتق من الكلمة الفارسية بغ داد، وإن الملك الساساني كسرى وهب ارض المدينة الى رجل اسمة داد وكلمة بغ بالفارسية تعني بستان فقيل بغ داد اي بستان داد نسبة إلى ذلك الرجل(ياقوت الحموي،1979م، ج1/ ص456)، وهناك من فسرها بالبستان الكثير الشجر(البكري،1983م، ج1/ ص462)، يفهم من ذلك أن تلك البقعة كانت من ضمن العديد من البساتين والأراضي الزراعية العامرة في حدود مدينة بغداد، لوجود المقومات الأساسية للزراعة التقليدية في العراق بصورة عامة، وموقع المدينة المحصور بين انهار دجلة والفرات والخالص وروافدهما، مما جعلها تلفت انظار الخليفة المنصور.

ومن المرجح أن تكون ملكية بستان الزاهر قد تحولت الى املاك الخلافة بعد أن قرر العباسيون الحصول على تلك الإقطاعات والأراضي والمزارع والبساتين من ملاكها القدماء، فبستان الزاهر كان ضمن محلة المخرم والمنصور قابل اصحاب الإقطاعات وكان

* الكاتب المشهور أبو علي محمد بن علي بن الحسين الملقب ابن مقلة، كان يتولى بعض الاعمال الإدارية، وتنقلت أحواله حتى اصبح من اشهر وزراء الدولة العباسية، استوزره الخليفة المقتدر بالله سنة (316هـ) ثم صادر امواله وعزله ونفاه إلى بلاد فارس، ثم استوزره القاهر بالله سنة (320هـ) وعلى شأنه ولم يزل وزيره حتى اتهمه بالتآمر عليه وبلغ ابن مقلة الخبر فهرب، ولما ولي الراضي استوزره سنة (322هـ) ثم صادر أمواله وسجنه الى أن مات في سجنه سنة 328هـ)، ينظر: عريب، صلة تاريخ، ص88، ص110؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج9/ ص28– ص32 .

* علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام، نشأ في جنوب العراق من عائلة مترفة كان شاعرا أديبا، من ظرفاء الكتاب، لا يسلم أحد من لسانه ، تقلد العديد من المناصب في الدولة العباسية، صنف العديد من الكتب مات سنة (332هـ)، ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص 167؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12/ ص 63 .

صاحب المخرم من ضمنهم، وقيل بأنه عمد الى استملاكها بعد أن أرضاهم وعوضهم بإقطاعات اخرى او بالمال، (ينظر: الطبري،1983م ،ج6/ ص236-238؛ ابن الفقيه، 1996م، ص292؛ مسكويه، 2001م، ج3/ ص414-415).

من المعروف أن بناء مدينة بغداد بدا في الجانب الغربي من نهر دجلة وهو ما عرف بالكرخ فيما بعد(اليعقوبي،2002م، ص30)، أما الرصافة التي اكتسبت شهرتها وبدأ الناس النزول فيها جاء بعد أن شرع الخليفة المنصور في بناء قصر ولده المهدي هناك، وسرعان ما تحول الناس إليها بعد أن نزلها المهدي سنة(159هـ)، ولم يكن لبستان الزاهر أن يشكل أهمية واضحة في تاريخ المعالم العمرانية لمدينة بغداد حتى قيام المنصور بنصب جسر على نهر دجلة يربط بين جانبي المدينة سنة (157هـ) (الطبري،1983م ،ج6/ ص302)، إذ ذكرت بعض المصادر أن موضعه بباب البستان(ابن الفقيه، 1996م، ص304-305؛ الخطيب البغدادي، 1997م، ج1/ص129؛ ابن الجوزي، 1992م، ج8/ ص80)، إلا أنها لم تبين على وجه التحديد مكان البستان او اسمه، وبما أن الجانب الغربي من نهر دجلة لم يذكر فيه اسم لبستان او باب بستان مشهور فلابد أن يكون باب البستان المذكور في الناحية الشرقية من بغداد(العلي، 1988م، ص298).

ومن المرجح أن يكون السبب في عدم التصريح باسم بستان الزاهر في بادئ الأمر لأن كلمة الزاهر صفة أُلصِقت بالبستان بعد أن اصبح من البساتين الجميلة التي تكثر فيها الأشجار والأزهار، يضاف الى ذلك توجه الأنظار نحوه بعد أن تحول الى احد المعابر الرئيسة بين جانبي بغداد، ومن المحتمل أن تكون شهرة البستان جعلت كل من تطرق إليه اكتفى بذكر البستان دون ذكر الزاهر، ثم اخذ اسم بستان الزاهر يتردد في المصادر بعد أن اخذ الجانب الشرقي بالنمو والاتساع لأن مساحته اكبر من الجانب الغربي، مما ساهم في قيام كبار القادة ورجال الدولة ببناء قصور كبيرة ذات مساحات واسعة في الإقطاعات التي منحها لهم الخليفة المهدي وتحولت ارضه من بستان زراعي الى فضاء للنخب، ومثل هذه الظروف لم تكن متوفرة أمامهم في الجانب الغربي كون مساحته كانت محصورة بين نهري دجلة والفرات(اليعقوبي،2002م، ص45-49)، فأصبح اغلب اصحاب القطائع في الجانب الشرقي ممن كان لهم مكانة في الخلافة العباسية في عهودها الاولى(العلي، 1990م، ص12)

ثانياً: موقعه ومساحته ومكوناته العمرانية

يقع بستان الزاهر في الجانب الشرقي لنهر دجلة في الموضع الذي سمي بالرصافة بعد أن عمره الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور في سنة (156هـ)، اما موقعه بالنسبة لمحلة الرصافة فهو ممتد على شاطئ دجلة(ابن الجوزي، 1924م، ص25)، بالقرب من الجسر الكبير الذي امر المنصور في نصبة ايام خلافته(الطبري،1983م ،ج6/ ص302؛ العلي، 1988م، ص298)، يحده باب الطاق* من الجانب الشمالي، ومن الجانب الشرقي الشارع الأعظم الذي كان يربط المدينة بطريق خراسان، ويكون مصب نهر موسى، احد فروع نهر الخالص نهاية حده الأسفل، إذ يمر النهر المذكور في البستان ويصب في نهر دجلة بمسافة قريبة بعد أن يسقيه(سهراب،1929م، ص130؛ الخطيب البغدادي، 1997م، ج1/ ص128)، ومن الجدير بالذكر أن المنطقة الواقعة خلف البستان ضمت ثلاث محلات بغدادية معروفة وكبيرة وهي المخرم وسوق السلاح وسوق الدابة(ابن الجوزي، 1924م، ص25-26)، وعلى مقربه منه تقع دار المملكة وجامع السلطان،(ياقوت الحموي، 1399هـ، ج3/ ص284).

وهناك من حدد موقعه الآن في المنطقة التي يحتلها مبنى وزارة الدفاع(التنوخي، 1973م، ج4/ص261) ولما كان موقع المخرم عند العيواضية الحالية فيكون البستان الزاهر عند موقع مدينة الطب أو وزارة الدفاع(العلي، 1988م، ص299).

والظاهر أن بستان الزاهر كانت "تتخلله العمارات ويتصل بباب الطاق من الشمال ودار المملكة بالصرافية من الجنوب، فيدخل

* بناء معقود على شكل قوس مدبب غالبا، يُكون نصف قبة، يزخرف باطنها بالعديد من النقوش الزخرفية أللمتنوعة، والظاهر أن اسم محلة الطاق جاءت صفه للطاق العظيم المشيد على قصر أسماء بنت المنصور، كان مجلسا للشعراء يجتمعون فيه أيام الرشيد، ينظر: الهمذاني، البلدان، ص305؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4/ ص5؛ رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص179؛ الحداد، المدخل لدراسة مصطلحات العمارة الإسلامية، ص 93

فيه البلاط العتيق الذي هو وزارة الصحة اليوم"(ابن الكازوني، 1970م، ص206)، اما في الجهة المقابلة لبستان الزاهر اي الجانب الغربي لنهر دجلة فيقابله مصب نهر الصراة وجنوب دير مارفثيون وهو اليوم موقع جسر 14 رمضان القائم في الشالجية(الراوي، 1988م، ص124)."وأنا مصعد في الدجلة قرب الزاهر سنة 453هـ"(ابن ابي يعلي، د ت، ج2/ ص219).

أما مساحته فلابد أن تكون كبيرة وذلك لكثرة المباني والقصور التي شيدت على ارضه فلم تذكر المصادر وجود بستان في مدينة بغداد بجانبيها استوعب تلك العمائر من دون أن تستهلك مساحته، لاسيما أن العصر العباسي كان معروفاً بضخامة ابنيته وكبر مساحاتها، فقد ذكر ابن الجوزي(ت579هـ) أنها قدرت بحوالي مائتي دونم نقلاً عن شاهد عيان في مطلع القرن السادس الهجري، مبيناً أنه كان محاطاً بالقصور والمساجد والإصطبلات الممتدة(ابن الجوزي، 1924م، ص25-26)، ولابد من أن تلك المساحة لم تكن نفسها قبل اكثر ثلاث قرون، وأن الأبنية المحيطة به قوضت مساحته شيئاً فشيئاً لأهمية المنطقة التي كان يشغلها، ينظر:(عريب، د ت، ص155)، وحاجة القصور وملحقاتها الى مساحات كبيرة لتغطية عناصرها المعمارية المتعددة كالحدائق الواسعة والبرك والنافورات وغير ذلك، ومن المرجح أن مساحة بستان الزاهر كانت عند تأسيس الرصافة أضعاف ما ذكر .

المبحث الثاني

التحولات العمرانية والسياسية وأثرها على بستان الزاهر

شهدت الدولة الاسلامية العديد من التقلبات السياسية والانعطافات الكبيرة التي كان لها الاثر الواضح على الاوضاع العمرانية بشكل مباشر، فمدينة بغداد كحاضرة للدولة العباسية وقعت ضحية تعدد الولاءات السياسية والنزاعات حول السلطة، خاصةً النزاعات التي جرت بين خلفاء الدولة وكبار وزرائها، وتداخلت معها القضايا العمرانية والعسكرية، ما أدى إلى تدمير العديد من المباني والمرافق ضمن البستان،(ينظر: الطبري، 1983م، ج11/ ص133)، ولا يخفى على احد ما يمكن أن ينتج عن ذلك من تعطيل في عجلة التقدم لأي بلد من جراء ذلك في احسن الأحوال أما إذا تحول النزاع الى معارك داخلية يرغب اطرافها فرض إراداتهم فلا رادع لهم عما سيحدث في البلد من خراب، فالبلدان غير المستقرة سياسياً في تراجع وهذه المشكلة ما زالت قائمة لحد الآن.

اولاً: التحولات العمرانية

لم يكن الاستقرار النسبي لمدينة بغداد مستمراً في جميع العصور، إذ تحولت مدينة سامراء كعاصمة جديدة للدولة سنة (221هـ) لعدة اسباب ومن ضمنها السياسية، ثم عادت بغداد كعاصمة للدولة الاسلامية من جديد، بعد أن هجر العباسيون سامراء سنة (279هـ) وبدأت اهميتها بالتزايد حينما استقر معظم الخلفاء العباسيين في الجانب الشرقي منها، حيث عمروا القصور الكبيرة هناك، لاسيما بعد أن احيطت بجدار كبير ساهم بتحصين ابنيتها حتى عرفت فيما بعد بدار الخلافة، فازداد عدد العمارات الضخمة عندما شيد الوزراء وكبار رجال الدولة مساكنهم الفاخرة فيها ليكونوا على مقربة من مقر الخلافة من جهة، ويتمتعوا بنفس القدر من التحصين الأمني الذي حظي به الخليفة من جهة اخرى، ومن الطبيعي أن يتمتع هؤلاء بصلاحيات واسعة مكنتهم من الحصول على الاراضي ذات الصفات المميزة، لا سيما أن وجود بستان الزاهر في الجانب الشرقي من المدينة كان من انسب المواقع لكبر مساحته ووقوعه على ضفة نهر دجلة بالقرب من احد اهم الجسور التي تربط جانبي المدينة (ينظر: ياقوت الحموي، 1979م،ج5/ ص71؛ ابن الاثير، 1966م، ج7/ ص455، شتريك، 1986م، ص116).

أخذت اقلام المؤرخين الكبار تخط نتفاً من أخباره، فوجود الصراعات السياسية بين ارباب الدولة العباسية اقحم بستان الزاهر في خضمها وأثر عليه سلباً، فذُكر باب البستان عند حدوث الاضطرابات الداخلية في بغداد، منها ما جرى في سنة (279هـ) عندما نصب المعتضد بالله للخلافة (279-289هـ) واعتراض اتباع ابن اخية المعتمد على ذلك ونزول جنوده بباب البستان(الطبري، 1983م، ج8/ 158)، وبدأت تفاصيله تظهر بوضوح اكثر مما سبق، فأشارت المصادر الى وجود سياج محيط ببستان الزاهر وله ابواب محكمة ونسبت ملكيته الى الدولة(عريب، د ت، ص107؛ ابن الجوزي، 1924م، ص2؛ ابن الجوزي، 1992م، ج16/

ص271)، وبدأت معالمه العمرانية بالظهور، بعد أن قام الوزير علي بن عيسى* سنة (292هـ) بشراء بعض الدور والأراضي المحاذية له واضاف إليها جزءاً من بستان الزاهر وعمر عليها دارة التي كانت معروفة عند الجهة المقابلة لنهر دجلة وشيد هناك مسناة داخلة في النهر، وبذلك اصبحت الدار من اكبر الدور في وقتها ينظر:(الصابي، د ت، ص311، 391)، مما يؤكد أن أهمية البستان تزايدت حين قام الناس بتشييد منازلهم هناك، لا سيما كبار رجال الدولة (ينظر:الطبري،1983م، ج11/ ص295؛ الهمداني، 1961م، ج1/ ص92؛ الصابي، د ت، ص312).

ثانيا: التحولات السياسية

ويبدو أن أهمية بستان الزاهر ظهرت على مسرح الأحداث التاريخية كمعلم حضاري من معالم مدينة بغداد بعد أن احترقت دار الوزير ابن مقله(ت328هـ) الكبيرة والشهيرة سنة (318هـ) وكان موقعها في بستان الزاهر، فقد قام ابن مقلة باقتطاع قطعة ارض من وجهه المقابل لنهر دجلة وشيد عليها قصره الكبير وأدخل فيه ما يقارب عشرين دونماً من ارض البستان، وقيل بأنه انفق على عمارتها حوالي مائة الف دينار، وكان الحريق مفتعلاً بسبب عزله من الوزارة من قبل الخليفة المقتدر بالله (295–320هـ) (الطبري، 1983، ج11/ ص156؛ عريب، د ت، ص107– 129؛ ابن الجوزي، 1992م، ج13/ ص291؛ سبط ابن الجوزي، 2013م، ج17/ ص5) ، وبعد أن خلُع المقتدر وبويع القاهر سنة (320هـ) أُعيد ابن مقلة الى منصب الوزارة فأعاد

لم يتمتع الوزير ابن مقله في منصبه طويلاً فسرعان ما تغيرت الأحوال ضده بعد أن اتُهم بالتآمر لخلع الخليفة القاهر مع مجموعة من القيادات والأمراء المتنفذين ومبايعة ابي احد ابناء الخلفاء، ففر متنكراً سنة (321هـ) ووقع الهرج في البلاد وظهر السلب والتخريب فيها، وأُحرِقت داره مرة اخرى(مسكويه، 2001م، ج5/ ص358؛ ابن الجوزي، 1992م، ج13/ ص317)، وفي سنة (323هـ) ولم تكن النزعة الانتقامية الناتجة عن الفوضى مقتصرة على فئات محددة من الشعب بل إنها امتدت الى من وجب عليه قمعها فشغب الجنود بسبب تأخير ارزاقهم من قبل الخليفة الراضي ونهب الجنود على أثر ذلك دور ابن مقله ودور وابنائه وخواصه المتاخمة لها، وأحرقوها ولم يعيد بناؤها لأن ماله صودر وكان سجينا حتى وفاته، وقيل إنه كان الحريق الثالث(الصولي، 2004م، ج2/ ص81، 83) وهناك من ذهب أنه الرابع(سبط ابن الجوزي، 2013م، ج17/ ص109).

وعلى اثر الدمار الكبير والنهب الذي لحق بدار ابن مقلة اصبحت عرضة لكل من أراد أن يأخذ ما بقي من انقاضها كالحديد والخشب والرصاص، وكان الطريق المحاذي لنهر دجلة المنفذ المؤدي الى دخولها، والظاهر أن الحرائق المتكررة التي لحقت بها كانت سببا في دمار العديد من المنشآت العمرانية القريبة منها وكان الزاهر احدها، وهنا يظهر لنا اول دليل على أن ملكية بستان الزاهر كانت ضمن املاك الخليفة وانها كانت تدر عليه اموالاً من إيجاراتها، يتضح ذلك عن طريق تدخل الخليفة لحسم امرها فأمر بسد ابوابها ومنع الدخول اليها وتوقف بسبب دمارها ما كان يُجبى اليه من "إجارات الزاهر وذلك جملة وافرة في السنة"(الطبري، 1983م، ج11/ ص133؛ عريب، د ت، ص107)، كما أن هناك من دعا البستان ببستان الملك(ابن الجوزي، 1924م، ص25–26)، ليدل على أن ملكيته عائدة الى الخلافة، ومن الواضح أن تلك الحرائق وما تلاها من ويلات لم تكن مجرد حوادث عارضة، وإنما نتائج حتمية عكست مدى العنف الذي وصلت إليه الصراعات على السلطة، وتبرهن على أن المعالم العمرانية كانت استُخدِمت

* أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن الجرَّاح (245 – 335 هـ)، المعرُوف اختصارًا بابن الجرَّاح. وزر للخليفة العبَّاسي المقتدر بالله مرتين، ووزر للقاهر بالله، ولد سنة 245هـ وسمع الكثير، وعنه الطبراني وغيره، وكان ثقة نبيلاً فاضلاً عفيفاً، كثير التلاوة والصيام والصلاة، يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم (ينظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6/ص213).

عمارة داره ووسعها وادخل فيها العديد من الدور المجاورة التابعة للخليفة واتباعه، مما يؤكد تزايد أهمية المنطقة التي كان يشغلها البستان (مسكويه، 2001م، ج5/ ص331؛ عريب، د ت، ص129).

كأهداف للانتقام والتعبير عن الغضب السياسي.

ومن جملة الأحداث التي ذكر فيها بستان الزاهر ما جرى من صراعات سياسية ادت الى دخول الامير عضد الدولة البويهي (ت-372هـ) من بلاد فارس الى بغداد للسيطرة على مقاليد السلطة وطرد ابن عمه الامير عز الدولة (356-367هـ)، فاعترض اتباع وجنود الأخير من الديلم والترك سنة (364هـ) وقاموا بأعمال الشغب مطالبين بالأموال، واجتمعوا في بستان الزاهر(سبط ابن الجوزي، 2013م، ج17/ ص468)، ولعل اختيار الأتراك لبستان الزاهر مكانا للشغب على الامير كونه كان مهملاً ومتروكاً منذ احتراقه من جهة، وكبر مساحته وعدم وجود ابنية تعيق حركة الجنود إذا اقتضى الأمر حدوث مواجه، وقربه من القصور التي سكنها كبار رجال الدولة جعله مصدر تهديد مباشر من جهة اخرى، ومصداق ذلك قيام عضد الدولة بعد سيطرته على بغداد سنة (372هـ) بإصدار الأوامر لملاك القصور والمسنيات في المنطقة المحيطة ببستان الزاهر بإعادة اعمارها، وقام بالإشراف على إزالة الأنقاض والتراب الذي خلفة خراب دار ابن مقلة في بستان الزاهر وأعاد غرسه بالأشجار التي جلبت من مختلف البلدان بعد أن كانت مأوى للكلاب ومطارح للأقذار والجيف، فامتلأ البستان بالأزهار والأشجار الجميلة(مسكويه،2001م، ج6/ ص455؛ ابن الجوزي، 1992م، ج14/ ص291؛ سبط ابن الجوزي، 2013م، ج17/ ص575)، ومن اجل إدامة ازدهار البستان عمد عضد الدولة الى حفر فرع من نهر الخالص الى "داره وبستان الزاهر"(ابن الجوزي، 1992م، ج14/ ص289)، حتى غدى من اجمل بساتين بغداد ولشدة ولعه بالبستان، كان يتخذه مكاناً للجلوس والاستمتاع بمنظره الجميل(البغدادي، 1988م، ج2/ 319)، وقيل بأنه عزم على أن يهدم الدور المشيدة بين داره وبستان الزاهر لتتصل بالبستان إلا أنه مات قبل ذلك(التنوخي، 1973م، ج4/ ص261؛ الخطيب البغدادي، 1417هـ، ج1/ ص121).

وفي سنة (372هـ) تعرضت مدينة بغداد الى فيضان كبير حيث بلغ ارتفاع الماء ما يقارب احدى عشر ذراعاً وخرق الماء السد المقام عند بستان الزاهر فغرق البستان الشوارع والدور ثم أُحكم سده ينظر:(سبط ابن الجوزي، 2013م، ج17/ ص202، 503).ولم يعد لبستان الزاهر ذكر في المصادر حتى قيام ثورة البساسيري* سنة (450هـ) واصبح موقعه من المواقع المهمة في الجانب الشرقي من بغداد، إذ عبر جنود الخلافة من الجانب الغربي لفك الحصار عن الخليفة القائم بأمر الله (422-467هـ)الذي كان محاصراً من قبل اتباع البساسيري في دار الخلافة عن طريق الجسر الذي عقد هناك، لكنهم سرعان ما هزموا وتفرقوا، وللمرة الثانية يتحول المكان الى معسكر لجنود البساسيري حيث نصبوا خيامهم هناك(ابن الجوزي، 1992م، ج16/ ص32).

والظاهر أن بستان الزاهر تعرض للتدمير مرة اخرى بعد أن نزله الجنود واصبح مقراً للمناوشات والمعارك فأصبحت ارضه مكاناً مناسباً لقوات العسكر، فحينما قدمت قوات السلاجقة بقيادة الوزير نظام الملك*الى بغداد نزلت في بستان الزاهر سنة (479هـ)

---

* ارسلان بن عبد الله لقب بالمظفر، احد مماليك بهاء الدولة البويهي، فرض سيطرته على الخليفة القائم بأمر الله مما ادى الى حدوث خلافات بينهما، فاظهر ولائه للدولة الفاطمية في مصر، فأمده حاكم مصر بالأموال وأقره على البلاد، ودعي له على المنابر العراقية، فتدخل الامير طغرل بيك السلجوقي بعد أن استغاث الخليفة به، فاستجاب اليه وتقدم الى العراق، وهزم البساسيري وانفض اتباعه، وقتله وحمل راسه الى بغداد وطيف به وعلق امام دار الخلافة. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9/ ص407- ص410؛ السمعاني، الانساب، ج1/ ص346؛ ابن العمراني، الانباء، ص188؛ ابن الأثير، اللباب، ج1/ ص149.

* يعرف بخواجا بزرك، أبو علي الحسن بن علي، من أهل ناحية الراذ بطوس، كان من أولاد الدهاقين، اشتغل بالحديث والفقه على مذهب الشافعي، ثم اتصل بخدمة الأمراء السلاجقة، فصار الأمر والناهي في دولتهم، وأقام على ذلك عشرين سنة، ملك طائفة الفقهاء بإحسانه وسلك سبيل البر معهم، اقترن اسمه بالمدارس التي شيدها، قتل سنة (485هـ) في قرية من قرى نهاوند يقال لها سحنة. ينظر: ابن العديم، بغية الطلب، ج5/ ص 2477؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2/ ص 128- ص130؛ السبكي طبقات الشافعية، ج4/ ص304- ص313.

للحيلولة دون حدوث احتكاك بينهم وبين سكان بغداد وعدم قيامهم بالتعرض للمدنيين والاعتداء على دورهم او نهبها(ابن الجوزي، 1992م، ج16/ ص259؛ سبط ابن الجوزي، 2013م، ج19/ ص107)، ويبدو أن البستان اكتسب أهمية كبيرة لكل من حكم مدينة بغداد لقربة من دار الخلافة إذ أمر السلطان السلجوقي ملك شاة (465–485هـ) بإعادة إعماره سنة (480هـ) وتجديد مسناته القديمة التي تهدمت بسبب التدمير الذي لحق به جراء المشاكل السياسية التي نتج عنها معارك داخل البستان ومحيطة والإهمال واعيد بنائها على الأساس القديم وغرس فيه النخيل والأشجار واحاطه بسور(ابن الجوزي، 1992م، ج16/ ص271) .

وفي سنة (498هـ) اتخذ جنود السلاجقة من بستان الزاهر مقراً لهم من جديد على أثر اندلاع الصراعات الداخلية على السلطنة بعد وفاة السلطان بركياروق (472 هـ–498 هـ) الذي أوصى بتنصيب ابنه الصبي ملك شاه الثاني من بعده وأنزله في دار المملكة ببغداد ولقبه جلال الدولة فغضب ابن اخيه السلطان محمد على أثر ذلك فأحضر جنوده لخلعه، فخيم أنصار الصبي في بستان الزاهر استعداداً للدفاع عنه(ابن الجوزي، 1992م، ج19/ ص536).

ومما تقدم من الأدلة والشواهد يمكن القول بأن بستان الزاهر ليس مجرد مساحة خضراء جميلة، إنما كان مسرحًا حيويًا للأحداث السياسية والاشتباكات التي عصفت بالدولة العباسية، فقد عكست حالته العمرانية والبيئية بصورة مباشرة مدى استقرار أو اضطراب الأوضاع السياسية وتأثيره على عمران مدينة بغداد، فمن الملاحظ أن حالة البستان العمرانية لم تسر بوتيرة واحدة فقد تخللها فترات من الازدهار والخراب فهناك جهود بذلت من اجل اعادة احيائه في زمن البويهيين والسلاجقة، تلك الجهود لا تدل فقط على اهتمام السلاطين بالجمال والعمران، بل تنوه أيضًا إلى أهمية البستان الاستراتيجية ، فإعادة إعماره كانت بقصد استعادة جزء من هيبة الدولة وسلطانها، وإظهار قدرتها على تجاوز الأزمات، كما أن صرف الأموال لإعادة إحيائه يؤكد قيمته الاقتصادية والاجتماعية، يضاف الى ذلك مساهمته في الحفاظ بيئة المدينة وتلطيف جوها ليكون مصدرًا للمتعة والترف للنخب من جهة، والحفاظ على سطح الارض الطبيعي من اجل ايجاد مناخ معتدل وغير متطرف يساعد على تقليل نسبة الحرارة المرتفعة التي تميزت بها اجواء مدينة بغداد ايام الصيف(ينظر: كاظم، 2025، ص180–181).

الخاتمة

–مثَّل بستان الزاهر نموذجاً لتناغم البيئة الطبيعية مع الأحداث السياسة في بغداد العباسية، حينما تحول من فضاء زراعي إلى أداةٍ للصراعات السلطوية، وتكمن أهمية دراسته في كشفه عن آلية تحول المدن الإسلامية عن طريق تفكيك طبقاتها العمرانية المندثرة.

–تفتقد مدينة بغداد في العصر الحديث إلى البساتين والمساحات الخضراء التي كانت تكون جزءاً مهماً من نظام البيئة الحضرية، فالتوسع العمراني وزيادة الكثافة السكانية أدى إلى تقليل هذه المساحات، مما انعكس على ارتفاع درجات الحرارة وتكرار العواصف الترابية.

–يُعتبر بستان الزاهر نموذجاً مهماً يدلل على ظاهرة انثار وتلاشي المساحات الخضراء في مدن العراق على مرّ التاريخ، حيث لم تقتصر فقدان بساتين مثل بستان الزاهر عبر تاريخ بغداد على الإضرار بالجانب البيئي فحسب، بل امتدت آثاره إلى الناحية الاجتماعية أيضًا، باعتبار أن البساتين كانت اماكن جذب للسكان وتوفير فرص عمل لزيادة النشاط الاقتصادي المرتبط بالزراعة، وقد تبين عن طريق البحث أن هناك انعكاساً واضحاً للحالة السياسية للبلاد وعلى استدامة المناطق الخضراء التي اثبتت الدراسات الحديثة أن لها دورا كبيرا في الحفاظ على بيئة صحية خالية من التلوث من جهة والحد من التقلبات الجوية التي يشهدها العراق بصورة عامة كالموجات الحرارية والاتربة

–ضرورة الالتفات الى زياد المساحات الخضراء داخل المدن وخارجها سواء من قبل الدولة او من قبل الاهالي عن طريق الحملات التوعوية او سن القوانين من اجل اعادة التوازن البيئي لا سيما في المدن الكبيرة والمكتظة بالسكان كمدينة بغداد.

قائمة المصادر

• ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني (د. ت): اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت؛

(1966): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.
• الأزدي، يزيد بن محمد بن اياس (2006): تاريخ الموصل، تحقيق، احمد عبد الله محمود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
• البغدادي، عبد القادر بن عمر (1998): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
• البكري، عبد الله بن عبد العزيز (1983): معجم ما استعجم، تحقيق، مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت.
• التنوخي، ابي علي المحسن بن علي (1973): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق، عبود الشالجي، دار صادر، بيروت.
• ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (1924): مناقب بغداد، تحقيق، محمد بهجة الأثري، مطبعة دار السلام، بغداد؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (1992): تحقيق، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
• الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي (1417) : تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق، مصطفى عبد القادر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
• ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد (د.ت): وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
• سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي (2013): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق، محمد بركات وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق.
• السبكي، تاج الدين ابي علي نصر بن علي (د.ت): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار احياء الكتب العربية، بيروت.
• السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي (1988): الانساب، تحقيق، عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الجنان، بيروت.
• سهراب، ابو الحسن بن بهلول (1929): عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة وكيفية هيئة المدن واحاطة البحار بها وتشقق انهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر، تحقيق، هانس فون، مطبعة ادولف هولزهوزن، فينا.
• الصابي، ابي الحسين هلال بن المحسن (د.ت): الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق، عبد الستار احمد فراج، مكتبة الاعيان، القاهرة.
• الصولي، محمد بن يحيى (2004): الاوراق، تحقيق، ج0هيورث 0دن، مطبعة الامل، القاهرة.
• الطبري، محمد بن جرير (1983): تاريخ الرسل والملوك او تاريخ الطبري، تحقيق، لجنة من العلماء، ط4، مؤسسة الاعلمي، بيروت.
• ابن العديم، عمر بن احمد بن ابي جراده (1988): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر العربي، بيروت.
• عريب، ابن سعد القرطبي (د.ت): صلة تاريخ الطبري، مؤسسة الاعلمي، بيروت.
• ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (2001): الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق، قاسم السامرائي، ط1، دار الآفاق العربية (القاهرة.
• ابن الفقيه، ابي عبد الله احمد بن محمد الهمذاني (1996): البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت.
• قدامة، بن جعفر بن قدامة (1981): الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق، محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد.
• ابن الكازوني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (1970): مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق، مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد.
• الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (2006): الأحكام السلطانية، تحقيق، احمد جاد، دار الحديث، القاهرة.

• المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين (1984): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف اسعد داغر، ط1، دار الهجرة، قم المقدسة.
• مسكويه، احمد بن محمد (2001): تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق، ابو القاسم امامي، ط2، دار سروش، طهران.
• ابن النديم، محمد بن ابي يعقوب الوراق (1971): الفهرست في أخبار المصنفين من القدماء والمحدثين واسماء كتبهم، تحقيق، رضا تجدد، طهران.
• الهمداني، محمد بن عبد الملك (1961): تكملة تاريخ الطبري، تحقيق، البرت يوسف كنعان، ط2، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
• ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الحموي الرومي (1400): معجم الادباء، ط3، دار الفكر، بيروت؛ معجم البلدان (1399)، دار احياء التراث العربي، بيروت.
• اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (1423): البلدان، تحقيق، محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
• ابن ابي يعلي، ابي الحسين محمد (د.ت): طبقات الحنابلة، دار المعرفة، بيروت.

المراجع

• جواد، مصطفى و سوسة، احمد (2011): دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا، مكتبة الحضارات، بيروت.
• الحداد، محمد حمزة اسماعيل (2008): المدخل لدراسة المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنقوش الاثارية والنصوص الوثائقية والتاريخية، ط3، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
• الراوي، احمد حسن (1988): دار الخلافة العباسية وجامع القصر في بغداد، مجلة المورد، المجلد 7، العدد1، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
• رزق، عاصم محمد (2000): معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.
• شتريك، مكسمليان (1986): خطط بغداد وانهار العراق القديمة، ترجمة خالد اسماعيل علي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.
• العلي، صالح احمد (1990): رصافة بغداد واطرافها، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد 41، بغداد؛ (1988) معالم بغداد الادارية والعمرانية دراسة تخطيطية، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
• كاظم، نهاد عزت (2025) الجزيرة الحرارية في المدن (مدينة بغداد انموذجاً) مجلة واسط للعلوم الانسانية، مجلد 21، عدد2، https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.501
• ليسترانج، كي (2013): بغداد في عهد الخلافة العباسية، وزارة الثقافة العراقية، بغداد.

List of Sources

Ibn al-Athir, ‘Izz al-Din Abu al-Hasan ‘Ali ibn Muhammad al-Shaybani (n.d.). *Asad al-Ghaba fi -Ma‘rifat al-Sahaba*, Dar al-Kitab al-‘Arabi, Beirut; (1966). *Al-Kamil fi al-Tarikh*, Dar Sader, Beirut.

Al-Azdi, Yazid ibn Muhammad ibn Iyas (2006). *Tarikh al-Mawsil*, edited by Ahmad Abdullah -Mahmoud, 1st ed., Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.

Al-Baghdadi, ‘Abd al-Qadir ibn ‘Umar (1998). *Khizanat al-Adab wa Lub Lubab Lisan al-‘Arab*, -edited by Muhammad Nabil Tarifi and Emil Badi‘ al-Ya‘qub, 1st ed., Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.

Al-Bakri, ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-‘Aziz (1983). *Mu‘jam Ma Ista‘jam*, edited by Mustafa al--

Saqqa, 3rd ed., ‘Alam al-Kutub, Beirut.

Al-Tanukhi, Abu ‘Ali al-Muhassin ibn ‘Ali (1973). *Nishwar al-Muhadara wa Akhbar al-Mudhākara*, edited by ‘Abbud al-Shalji, Dar Sader, Beirut.

Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj ‘Abd al-Rahman ibn ‘Ali (1924). *Manaqib Baghdad*, edited by Muhammad Bahjat al-Athari, Dar al-Salam Press, Baghdad; (1992). *Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam*, edited by Muhammad Abdul Qadir ‘Ata and Mustafa Abdul Qadir ‘Ata, 1st ed., Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.

Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn ‘Ali (1417 AH). *Tarikh Baghdad aw Madinat al-Salam*, edited by Mustafa Abdul Qadir, 1st ed., Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.

Ibn Khallikan, Abu al-‘Abbas Ahmad ibn Muhammad (n.d.). *Wafayat al-A‘yan wa Anba’ Abna’ al-Zaman*, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafah, Beirut.

Sibt Ibn al-Jawzi, Yusuf ibn Qazawughli (2013). *Mir’at al-Zaman fi Tawarikh al-A‘yan*, edited by Muhammad Barakat and others, 1st ed., Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah, Damascus.

Al-Subki, Taj al-Din Abu ‘Ali Nasr ibn ‘Ali (n.d.). *Tabaqat al-Shafi‘iyyah al-Kubra*, edited by Mahmoud al-Tanahi and Abdul Fattah Muhammad al-Hilw, Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyyah, Beirut.

Al-Sam‘ani, Abdul Karim ibn Muhammad al-Tamimi (1988). *Al-Ansab*, edited by Abdullah ‘Umar al-Barudi, 1st ed., Dar al-Jinan, Beirut.

Suhrāb, Abu al-Hasan ibn Bahlul (1929). *‘Aja’ib al-Aqalim al-Sab‘ah ila Nihayat al-‘Imarah wa Kayfiyyat Hay’at al-Mudun wa Ihatat al-Bihar biha wa Tashaqquq Anharha wa Ma‘rifat Jibalha wa Jami‘ ma Wara’a Khatt al-Istiwa’ wa al-Tul wa al-‘Ard bil-Misṭarah wa al-Hisab wa al-‘Adad wa al-Bahth ‘ala Jami‘ ma Dhukira*, edited by Hans von, Adolf Holzhausen Press, Vienna.

Al-Sabi, Abu al-Husayn Hilal ibn al-Muhassin (n.d.). *Al-Wuzara’ aw Tuhfat al-Umara’ fi Tarikh al-Wuzara’*, edited by Abdul Sattar Ahmad Farraj, Maktabat al-A‘yan, Cairo.

Al-Suli, Muhammad ibn Yahya (2004). *Al-Awraq*, edited by G. Horworth-Dunn, Al-Amal Press, Cairo.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (1983). *Tarikh al-Rusul wa al-Muluk aw Tarikh al-Tabari*, edited by a committee of scholars, 4th ed., Mu’assasat al-A‘lami, Beirut.

Ibn al-‘Adim, ‘Umar ibn Ahmad ibn Abi Jaradah (1988). *Bughyat al-Talab fi Tarikh Halab*, edited by Suhail Zakkar, Dar al-Fikr al-‘Arabi, Beirut.

‘Arib ibn Sa‘d al-Qurtubi (n.d.). *Sillat Tarikh al-Tabari*, Mu’assasat al-A‘lami, Beirut.

Ibn al-‘Umrani, Muhammad ibn ‘Ali ibn Muhammad (2001). *Al-Anba’ fi Tarikh al-Khulafa’*, edited by Qasim al-Samarra’i, 1st ed., Dar al-Afaq al-‘Arabiyyah, Cairo.

Ibn al-Faqih, Abu ‘Abd Allah Ahmad ibn Muhammad al-Hamadhani (1996). *Al-Buldan*, edited by Yusuf al-Hadi, 1st ed., ‘Alam al-Kutub, Beirut.

Qudamah ibn Ja‘far ibn Qudamah (1981). *Al-Kharaj wa Sina‘at al-Kitabah*, edited by - Muhammad Hussein al-Zubaidi, Dar al-Rashid, Baghdad.

Ibn al-Kazuni, Zahir al-Din ‘Ali ibn Muhammad al-Baghdadi (1970). *Mukhtasar al-Tarikh min - Awwal al-Zaman ila Muntaha Dawlat Bani al-‘Abbas*, edited by Mustafa Jawad, General Institution for Press and Printing, Baghdad.

Al-Mawardi, ‘Ali ibn Muhammad ibn Habib (2006). *Al-Ahkam al-Sultaniyyah*, edited by Ahmad - Jad, Dar al-Hadith, Cairo.

Al-Mas‘udi, Abu al-Hasan ‘Ali ibn al-Husayn (1984). *Muruj al-Dhahab wa Ma‘adin al-Jawhar*, - edited by Yusuf As‘ad Dagher, 1st ed., Dar al-Hijrah, Qum al-Muqaddasah.

Miskawayh, Ahmad ibn Muhammad (2001). *Tajarib al-Umam wa Ta‘aqub al-Himam*, edited by - Abu al-Qasim Imami, 2nd ed., Dar Surush, Tehran.

Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Abi Ya‘qub al-Warraq (1971). *Al-Fihrist fi Akhbar al-Musannifin - min al-Qudama’ wa al-Muhdathin wa Asma’ Kutubihim*, edited by Reza Tajaddud, Tehran.

Al-Hamdani, Muhammad ibn ‘Abd al-Malik (1961). *Takmilat Tarikh al-Tabari*, edited by Albert - Yusuf Kanaan, 2nd ed., Catholic Press, Beirut.

Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din ibn ‘Abd Allah al-Rumi (1400 AH). *Mu‘jam al-Udaba’*, 3rd - ed., Dar al-Fikr, Beirut; (1399 AH). *Mu‘jam al-Buldan*, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut.

Al-Ya‘qubi, Ahmad ibn Abi Ya‘qub ibn Ja‘far (1423 AH). *Al-Buldan*, edited by Muhammad - Amin Dhanawi, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.

Ibn Abi Ya‘la, Abu al-Husayn Muhammad (n.d.). *Tabaqat al-Hanabilah*, Dar al-Ma‘rifah, Beirut.-

---

Modern References

Jawad, Mustafa & Susa, Ahmad (2011). *Dalil Khāritat Baghdad al-Mufassal fi Khutat Baghdad - Qadiman wa Hadithan*, Maktabat al-Hadarat, Beirut.

Al-Haddad, Muhammad Hamzah Isma‘il (2008). *Al-Madkhal li Dirasat al-Mustalahat al-- Fanniyyah lil-‘Imarah al-Islamiyyah fi Dauw Kitabat al-Rahhalah al-Muslimin wa Muqaranataha bil-Nuqush al-Athariyyah wa al-Nusus al-Wathiqiyyah wa al-Tarikhiyyah*, 3rd ed., Maktabat Zahra’ al-Sharq, Cairo.

Al-Rawi, Ahmad Hasan (1988). *Dar al-Khilafah al-‘Abbasiyyah wa Jami‘ al-Qasr fi Baghdad, - Majallat al-Mawrid*, Vol. 7, No. 1, Dar al-Shu’un al-Thaqafiyyah, Baghdad.

Rizq, ‘Asim Muhammad (2000). *Mu‘jam Mustalahat al-‘Imarah wa al-Funun al-Islamiyyah*, 1st - ed., Maktabat Madbuli, Cairo.

Strzygowski, Maxmilian (1986). *Khutat Baghdad wa Anhar al-‘Iraq al-Qadimah*, translated by - Khalid Isma‘il ‘Ali, Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad.

Al-‘Ali, Salih Ahmad (1990). *Rasafat Baghdad wa Atrafuha, Majallat al-Majma‘ al-‘Ilmi al--‘Iraqi*, Vol. 41, Baghdad; (1988). *Ma‘alim Baghdad al-Idariyyah wa al-‘Umraniyyah: Dirasah Takhtitiyyah*, 1st ed., Dar al-Shu’un al-Thaqafiyyah, Baghdad.

Kazim, Nihad ‘Izzat (2025). *Al-Jazirah al-Hararyyah fi al-Mudun (Madīnat Baghdad - Anmudhajan)*, *Wasit Journal for Human Sciences*, Vol. 21, No. 2, https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.501

Le Strange, Guy (2013). *Baghdad fi ‘Ahd al-Khilafah al-‘Abbasiyyah*, Ministry of Culture of - Iraq, Baghdad.